

## دونالد ترامب: لولا السعودية لما بقيت إسرائيل في الوجود



يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ يُؤَكِّدُ لَنَا الرَّئِيسَ الْأَمْرِيكِيَّ دُونَالِدَ تْرَامْبِ، وَبِكُلِّ وَضُوحٍ، أَنَّهُ لَا يُدَافِعُ عَنِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمَانَ، وَوَلِيِّ الْعَهْدِ السَّعُودِيِّ، بِسَبَبِ مَحَبَّتِهِ لَهُ، أَوْ لِلْمَمْلَكَةِ السَّعُودِيَّةِ، وَإِنَّمَا مِنْ أَجْلِ حِمَايَةِ أَمْنِ إِسْرَائِيلَ وَوَجُودِهَا وَوَلَيْسَ أَمْنٌ وَمَصَالِحُ الْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ فَقَطًّا.

فِي رَدِّهِ عَلَى مَسَاعِي أَعْضَاءِ الْكَوْنِغْرَسِ فَارِضِ عُقُوبَاتٍ أَقْوَى وَأَكْثَرَ صَرَامَةً عَلَى السَّعُودِيَّةِ، وَالْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمَانَ، الْمُنْتَهَمِ الرَّئِيسِيَّ فِي قَضِيَّةِ اغْتِيَالِ الصَّحَافِيِّ جَمَالِ خَاشِقِجِي، كَانَ الرَّئِيسَ الْأَمْرِيكِيَّ صَرِيحًا جِدًّا إِعْنَادًا قَالٍ فِي مُقَابَلَةٍ أَجْرَتْهَا مَعَهُ صَحِيفَةُ "وَاشْتَنْ بُوست" "هُنَاكَ سَبَبٌ وَاحِدٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْنَا لِلْبَقَاءِ فِي الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ، أَلَا وَهُوَ وَجُودُ إِسْرَائِيلَ، لَقَدْ أَصْبَحَ النَّظَرُ أَقْلَ شَيْءٍ يُمَكِّنُ أَنْ تَبْقَى مِنْ أَجْلِهِ، لِأَنَّنا نُنْتِجُ الْمَزِيدَ مِنَ النَّظَرِ الْآنَ، بَلْ مِنْ أَجْلِ إِسْرَائِيلَ فَقَطًّا"، وَأَضَافَ "السَّعُودِيَّةُ حَلِيفٌ مُهِمٌّ بِالنِّسْبَةِ لَنَا وَبُدُونِهِمْ سَتُؤَاجِرُهُ إِسْرَائِيلُ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَتَاعِبِ، وَهُمْ (السَّعُودِيُّونَ) يُنْفِقُونَ لَدَيْنَا مَبَالِغَ هَائِلَةٍ مِنْ مِليَارَاتِ الدُّولَارَاتِ، وَيَتَصَدُّونَ لِإِيرَانَ".

تصريحات ترامب هذه تُلخِّصُ كُلَّ ما جَرى في مِنطَقتنا طِوالِ الثَّمانين عامًا الماضية، وتَكشفُ أدوارَ الجميع فيها، خاصَّةً أولئك الذين تَعاونوا مَعَ أمريكا ضِدَّ الاستعدادات والحُرُوبِ العربيَّة لِمواجَهة إسرائيل.

الآن نَسْتَطيعُ أن نفهم تَعاونَ المملكة ودُوَلِ عربيَّة وخليجيَّة أُخرى في الحَربِ ضِدَّ العِراقِ وغَزْوِهِ واحتلالِهِ، والآن نَسْتَطيعُ أن نَسْتوعِبَ أسبابَ الحَربِ التي تُشَنُّ طِوالِ السَّنِواتِ السَّبعِ الماضية ضِدَّ سورية، وقبلها الثَّورة المَزَعومة للإطاحة بالعقيد معمر القذافي، وإخراج المُقاومة الفِلسطينيَّة مِن لُبنان، والعُدوان المُستمر على اليَمَن مُنذُ أربعِ سنوات، والحِصار على إيران، وتَجريمِ فَمائِلِ المُقاومة ووضْعِها على لائِحَةِ الإرهاب، وأبرزها "حَماس" و"الجِهاد".

ترامب يَفْصحُ أوراقَ الجَميع، ويَكشفُ هَذِهِ الحَقائِقَ دُونَ مُوارَبَةٍ، ويُحاوِلُ تَحْييدَ الكُونغرسِ في قَضِيَّةِ اغتيالِ خاشقجي مِن خِلالِ "مُغازلة" اللُّوبيِ اليَهوديِّ المُسَيِّطِرِ عليه، أي على الكُونغرسِ، فَهَلْ سَيَنْجَحُ في مَساعاهُ هَذَا؟ الأَسابِعُ المُقبِلَةُ كَفَيْلَةٌ بِالِإِجابَةِ.

إنَّه زَمَنُ سُقوطِ الأَفْذِعةِ، بَلَّ تَمزِيقِها، وكَشْفِ المَسْتورِ. وشُكْرًا لترامب في هَذَا المَيدانِ على الأقل.